اميركية لما يسمى بالمؤتمر الموسع الذي يضم كافة اطراف الصراع ، لدفع الحياة في الاتفاق الداخلي ، الذي اعتبرته واشنطن ولندن « بداية جيدة » لخطة التسوية « السلمية » التي يضمرونها ، في روديسيا .

لقد دعا سميث نكومو خلال اللقاء السري الذي عقد في لوساكا ، عاصمة زامبيا (احدى دول جبهة خط المواجهة الاول) بالعودة الى سالزبوري ، ورمي ثقله وراء التسوية « الداخلية » . ورغم تضارب المعلومات عما عرضه سميث على نكومو ، الا ان مراقبين سياسيين يقولون بانه ربما حاول اغراء نكومو بمنصب رئيس الدولة في زيمبابوي المستقلة مستقبلا . هذا بينما كانت رواية نكومو ان سميث قد عرض عليه ما يوازي استسلام سميث الكامل ، وزعم ردا على سؤال عن سبب عدم توجهه الفوري الى سالزبوري في ضوء استعداد سميث للاستسلام الكامل ، ان حتى هذا الاستسلام يتطلب محادثات . واضاف يقول « ان بعض الناس يدافع مصالحهم الشخصية ، يريدون وقف عملية الاستسلام الطبيعية » (!) ـ ان هذه الملاحظة ، على غموضها الظاهري ، هي ملاحظة حول روبرت موغابي ، الرئيس المشارك لنكومو ، في قيادة « الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي » ، التي شكلت من تنظيمي « زانو » و « زابو » نتيجة مساعي « دول خط المواجهة الاول » لتوحيد قوى ثورة زيمبابوي . وفي هذه الملاحظة معان هامة ليس من الصعب لمسها : ان تنظيم « زانو » الذي يترأسه موغابي ، هو التنظيم الثوري الذي يلعب الدور الاساسي في الكفاح المسلح ضد الحكم العنصري في روديسيا . ولم يعد سرا ان تنظيم « زانو » الذي يتزعمه نكومو ، وعلى ضخامته العددية ، يلعب دورا ثانويا بالمقارنة ، وتنعكس الاية على الصعيد الديبلوماسي . فبينما يلعب تنظيم موغابي الدور الرئيسي في المجال العسكري ، يلعب نكومو الدور الاساسي في المجال الديبلوماسي . وهذه الحقائق تظهر بجلاء ان نكومو رغم استعداده لعقد صفقة توفيقية مع سالزبوري مقابل السلطة ، الا انه لا يستطيع ان يخرج « زانو » ـ موغابي من حساباته ، لانه يدرك ـ على الاقل حتى الان ـ انها مغامرة غير مكفولة النتائج ، وهو يريد من سميث صفقة « ملائمة » بمعنى ان تساعده على التقليل من خطر تصلب قيادة « زانو » ، التي ترفض المساومة على مبادىء اساسية تتعلق باستقلال زيمبابوي وتحررها . ويتضح من هذا ، ان المراهنة الان على انشقاق جبهة دول خط

زيمبابوي

موغابي: السلطة تجيء من فوهة البندقية

روبرت موغابي قائد منظمة اتحاد زيمبابوي الوطني الافريقي ، التي تاخذ لها مقرا في مابوتو موزامبيق ، هو احد زعيمي الجبهة الوطنية لتحرير زيمبابوي ، بمشاركة جوشوا نكومو ، زعيم منظمة زابو .

الاعلام الغربي يسلط اضواءه على نكومو اكثر مما يسلطها على موغابي، الذي يترأس تنظيما تقدميا ، ويعتبر نفسه ماركسيا ـ لينينيا وطالما حاولت وتحاول ، الاوساط الغربية التي تسعى الى تحقيق « تسوية سلمية » في روديسيا ، جر جوشوا نكومو الى اتفاق التسوية الداخلية وعزل موغابي ، وبالتالي استبعاده عن السلطة في زيمبابوي المستقلة ، في المستقبل . ومؤخرا ، اجرت صحيفة « لوموند » الفرنسية مقابلة مع موغابي ، كما اجرت مجلة « نيو افريكان » مقابلة اخرى معه ، تحدث خلالها عن امور عديدة تتعلق بالنضال من اجل تحرير زيمبابوي وانتزاع استقلالها من الحكم العنصري الابيض . وقد اخترنا فيما يلي ، جمع ما صرح به موغابي للنشرتين ، الفرنسية والافريقية ، لاعطاء صورة اوضح عما يفكر به قائد منظمة « زانو » ، الاكثر نشاطا في كفاحها المسلح ضد الحكم العنصري في روديسيا ، والاكثر وضوحا في تسجيل مواقفها خاصة في وقت تزداد فيه بوادر الانشقاق بين زعيمي الجبهة

روبرت موغابي : هذه السنة تبدو الحاسمة..

الوطنية لتحرير زيمبابوي :

● حول شروط المشاركة في مؤتمر يمكن ان يعقد في المستقبل بحضور كافة اطراف الصراع :

هذه ليست فكرة جديدة . خلال مفاوضاتنا في وقت سابق ، مع الاميركيين والبريطانيين ، اتفقنا ومن دون صعوبة ، على عقد مثل هذا المؤتمر ، ولكن بشرط ان يعقد لتحديد دستور استقلال زيمبابوي . وفيما يتعلق بالناحية الاجرائية ، فاننا لن نتحادث مع احد سوى بريطانيا باعتبار انها القوة التي تستعمر روديسيا ، وبالتالي الطرف الاخر في عملية انحسار الاستعمار عن وطننا واستقلاله . ويمكن للاطراف الاخرى ان تحضر المؤتمر وان تقدم مقترحاتها ، ولكننا لن نقبل بفكرة الوحدة بين الجبهة الوطنية (لتحرير زيمبابوي) وحكومة سالزبوري . اننا نرفض الانجرار الى داخل فلك التسوية الداخلية .

اننا مستعدون لمحادثات على اساس المقترحات الانغلو ـ اميركية . انها تنص على حل حكومة سالزبوري ، اذ حتى وان تم « توسيعها » فان الحكومة تبقى كما هي ، البرلمان كما هو ، والوزراء ما زالوا هناك . ولم يسمح للطرف الافريقي الا بالوقوف في الصف خلف الوزراء الموجودين هناك .

لذلك لا يمكن للمناقشات الا ان تدور حول عقد مؤتمر دستوري ، تكون مهمته وضع خطه مؤسسات زيمبابوي المستقله . وعلى القوى الغربيه ان لا تحاول التهرب من المسائل الاساسيه : يجب ان تعود السلطه السياسيه الى شعب زيمبابوي من دون مطلق قيد . ويجب ان توفر لها الوسائل الصروريه ـ جيش وقوة شرطه . وبالتالي ، فاننا نطالب اولا ، بتنحي حكومه سميث ودمى هذه الحكومه ، وثانيا ، بحل قوات الامن ، وثالثا ، استبدالها بقوات التحرير التابعه للجبهه الوطنيه.

● حول الهدف الرئيسي للنضال :

لدينا عدة اهداف ـ تدمير العدو وسحقه ، تنظيم الشعب ، وسيطره الحزب على الشعب . ولننا سنركز على المناطق حيث العدو اقوى ، لاننا اصبحنا نسيطر الى حد بعيد ، على المناطق حيث اصبح ضعيفا ، اي على المناطق الريفيه ، حيث يقطن ما بين ١ ملايين و ٧ ملايين من شعب ربمابوي . وبما ان استراتيجيتنا هي سحق العدو، فان علينا ان نحاول السيطره على المدن .

● حول الاحتكاك الذي لوحظ في قيادة منظمة زابو (اتحاد زيمبابوي الوطني الافريقي) التي يراسها موغابي ، والتي ادت الى ابعاد مجموعتين قبليتين :

عندما يحتدم النضال ويتصاعد ، يبدا البعض بوضع خطط للمستقبل على اساس فردي . انهم يخشون عن طموحات غير متوقعه ، يرفضون الطابع الجماعي للعملا ، ويرغبون في رويه انفسهم، في مواقع سيطره ، عندما تصبح زيمبابوي حره . اننا نقاتل من اجل شعبنا . وهذا الشعب هو الذي سيختار القياده بعد تحقيق الاستقلال . ولا يمكننا ان نسمح لعناصر مخربه بتخريب الدوره ، من اجل ان تتسلل الى قيادة الحزب .

● حول ما يقال عن انعدام الوحدة داخل الجبهه الوطنيه (لتحرير زيمبابوي) بين «زانو» و «زابو» (التي يترعمها جوشوا نكومو) :

بديهي انه من الخطا القول بانعدام الوحدة في الجبهه الوطنيه . هناك قدر من الوحدة بقدر ما هو ممكن في هذه الظروف . اذ اننا عندما شكلنا الجبهة الوطنيه لتحرير زيمبابوي ، اعترف الحزبان « زانو » و « زابو » بان ما يحققانه هو تحالف وليس اندماج للحزبين . ففي وثيقه مابوتو ، التي تم التوصل الى وضعها في ١٦ كانون ثاني ، ١٩٧٧ ، تحددت هذه المساله بكل وضوح . لقد اسسنا توجها مشتركا نحو مشاكلنا السياسية ، ونحن نعمل سوية منذ جنيف ، وبقدر ما يمكن من التماسك ، بشأن المفاوضات .

ولم يحدث في اي وقت ، اي تباعد في الرأي فيما يتعلق بمطالبنا لتسوية في بلادنا . وقد كنا ايضا ، جبهة واحدة وموقف واحد ، على المنابر الدولية . وهذا بالنسبة لنا ، هو تطور حقيقي باتجاه الوحدة . انه ليس تراجعا . وعلى الناس ان تنظر الينا على خلفية الانقسام بين « زانو » و « زابو » ، والذي استمر طوال ١٤ سنة : في وقت من الاوقات كنا نتراشق بالحجارة . اليوم نجلس بانسجام ونناقش المشاكل المشتركة ، والى درجة اننا نستطيع صياغة توجه واحد . ولا اعتقد ان النقص في الوحدة يعود الى اعتبارات فردية . كلا . وحتى يكون بالامكان تشكيل حزب واحد في ظروفنا الحالية ، يجب البدء من القاعدة وليس من القمة . اننا احزاب تواجدت في البلاد لخمسة عشر سنة خلت . ولدينا فروع اقليمية داخل البلاد . وكانت هذه سرية في وقت من الاوقات ، ولكن اليوم عندما تغطي عملياتنا ٨٠ بالمائة من اراضي البلاد ، فان هذه الفروع قد صعدت الى السطح . ولذا ، وحتى تتشكل وحدة حقيقية ، يجب دمج كل فروع هذين الحزبين . وهذا امر غير ممكن الان . على الاقل ، ليس قبل كسب الحرب . كما وان العدو يخلق ظروفا لا تسمح بحرية العمل السياسي .

واعتقد اننا كلنا ملتزمون بايديولوجية واحدة . اننا ملتزمون بانشاء دولة اشتراكية في زيمبابوي، والاستئصال الكامل لكافة الاوضاع الرأسمالية . ان هذا هو المبدأ الذي نسترشد به . لقد نشأت منظمة « زانو » في سنة ١٩٦٣ ، عندما قررت الانطلاق في الكفاح المسلح . في ذلك الوقت لم يكن لاحد في منظمة « زابو » فكرة حول موضوع النضال المسلح، اوضح مما كان لدينا ، اننا نؤمن بان السلطة تجيء من فوهة البندقية . وقد بدأت منظمة « زابو » مؤخرا ، تعيد تنظيم نفسها من اجل خوض الكفاح المسلح . انه تطور تاريخي يفسر وجودنا كحزبين متميزين لفترة طويلة . ان الاختلافات بين « زانو » و « زابو » ليست قبلية الطابع . ان الطريقة الرجعية هي في الانطلاق بالنضال من اساس عرقي . اننا نحاول ان نمحو هذا التفكير الرجعي في اوساط مسؤولينا ، وذلك بالتركيز على هوية الامة ووحدتها ، والتي يمكن ان تتجاوز المسائل القبلية والاقليمية الصغيرة .

اننا في الاساس ، منظمة مقاتلة ، ونرغب في ان نرى الوحدة تتحقق من خلال الكفاح المسلح، هذا ، بينما تريد « زابو » وحدة الاحزاب السياسية اولا ، ثم وحدة القوات المسلحة فيما بعد . ومن غير المعقول ان نوحد محاربينا في حزب واحد ، في الظروف الحالية . فلندمج جيوشنا ، ولنقاتل عدونا اولا ، وفور عودتنا الى الوطن سنباشر في توحيد منظمتينا .

● حول سبب كون معظم مقاتلي منظمة « زابو » لا يشتركون في حرب التحرير الدائرة :

انه سؤال يجب ان يطرح على نكومو . اما فيما يتعلق بنا ، فان قواتنا ملتزمة بعمق ونقوم بكل ما في وسعنا لمقاتلة العدو . واقول ان هذه السنة هي سنة حاسمة ، لان هناك اشارات بالنصر في داخل البلاد .

● حول نظام تعدد الاحزاب في زيمبابوي :

ان مسألة الحزب الواحد او تعدد الاحزاب مسألة يقررها الشعب عندما يتم خلق الظروف الضرورية، اما الان ، فعلينا ان نستنهض كافة القوى الموجودة في البلاد ، بغض النظر عن اي توجه ايديولوجي . ولكن برأينا نحن فان نظام الحزب الواحد يخدم برامجنا بصورة افضل .